آثار القوة والضعف ونتائجهما في القرآن الكريم

Effect power and weakness and its consequences in The Quran Generoan

أحمد حسين عبد جبار

Ahmad Hussein Abd

أ.م.د هدى عباس محسن الجميلي

Assist. Prof. Dr. Huda Abbas Al Jumaily

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية

University of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: آثار، القوة، الضعف.

Keywords: effects، strength، weakness.

الملخص

تناول هذا البحث نتائج القوة والضعف في القرآن الكريم، فيعد هذا الموضوع مهماً؛ لصلته بحياة البشر، حيث يتطلب من الفرد أن يمتلك القدرة، التي تعد وسيلة من وسائل صنع الحياة، وتحقيق المبادئ الحقة فيها، وفي الوقت ذاته أن يبتعد عن مصادر الضعف؛ لكي يستطيع أداء ما كلف به فضلاً عن ممارسة شؤون حياته اليومية، فالقوة نعمة من الله سبحانه، فينبغي استعمالها في جلب الخيرات، وفي الدفاع عن المظلومين، ولا ينبغي استعمالها في المفاسد.

Abstract:

This Research Deals With The Results Of Strength And Weakness In The Holy Qur'an ،So This Topic Is Considered Whatever Because It Is Related To Human Life ، As It Requires The Individual To Possess The Ability ،Which Is One Of The Means Of Creating Life And Realizing The True Principles In It ،And At The Same Time To Stay Away From Sources Of Weakness. In Order For Him to be able To Perform What Was Assigned To Him In Addition To Carrying Out His Daily Life Affairs ، Strength Is A Blessing From God ،So It Should Be Used To Bring Good Things ،And To Defend The Oppressed ،And It Should Not Be Used For Evil

المقدمة

يحث القرآن الكريم على استخدام القوة في مجالات الخير؛ لكي تترك آثاراً طيبة تعود على المجتمع الاسلامي بالمنفعة، و لتكون كلمة الله سبحانه هي العليا، و ليكون الدين كله لله جل جلاله، ويحذر من استعمالها في الباطل، والتي تلقى بظلالها على تمزيق وحدة الامة الاسلامية، ونهى عن السير في خط التفرق والاختلاف، الذي يؤدي إلى انهيار المجتمع وابتعاده عن خط الاستقامة، من خلال ما يحدثه من التمزقات الأخلاقية، والسقوطات الاجتماعية، الذي تفقد فيه المجتمعات توازناتها الفكرية والعملية

المطلب الاول: أثر القوة ونتائجها في الخير:

إنَّ استخدام القوة في مجالات الخير له آثار محمودة تجعل من المجتمعات متماسكة متعاونة، قادرة على تفادي المشاكل، وتكون محط احترام من قبل الاخرين، وفوق كل ذلك تنال رضا الله، ومن هذه الآثار:

أولاً: المحافظة على الدين الإسلامي وحماية الامة من العدو:

إن أي امة من الامم لا تستغني عن القوة، بل تعدها سورا لها، وهذا ما يؤكده التأريخ، ومن هنا ينبغي أن تتميز الأمة الإسلامية بالقوة، لحماية أفرادها من الأعداء في الداخل والخارج، حيث أكد القرآن الكريم هذا الأمر في قوله تعالى:﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآَخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**﴾[1]، تبين الآية لزوم الاستعداد العسكري والمرابطة؛ لمواجهة الأعداء، وفي مفهوم القوة أقوال منها: قوة الرمي، واتفاق الكلمة والثقة بالله

تعالى، وقيل أن المراد منها السيف و الدرع، وقيل كل أنواع السلاح، وبناءً على ذلك فلا ينبغي حصر القوة في مصداق واحد، والغفلة عن بقية القوى والقدرات الاقتصادية و الثقافية والسياسية، فالهدف من هذا الإعداد ليس لتدمير الامم واستعمارها، بل اخافتهم والحد من تجاوزهم[2].

فالمسلم مكلف أن يكون قوياً، وأن يحشد ما يستطيع من أسباب القوة ليرهب من يعاديه , ولتكون كلمة الله هي العليا، و ليكون الدين كله لله، لأن إظهار الغلظة يلقي الرعب و الرهبة في قلوب أعداء الله الذين هم أعداء المسلمين في الأرض، الظاهرين منهم الذين يعلمهم المسلمون؛ ومن وراءهم ممن لا يعرفونهم، أو لم يجهروا لهم بالعداوة، وهؤلاء ترهبهم قوة الإسلام،و لو لم تمتد بالفعل إليهم[3].

(وأعدُّوا يا معشر المسلمين – لمواجهة أعدائكم كل ما تقدرون عليه مِن عدد وعدة، لتُدْخلوا بذلك الرهبة في قلوب أعداء الله وأعدائكم المتربصين بكم، وتخيفوا آخرين لا تظهر لكم عداوتهم الآن، لكن الله يعلمهم ويعلم ما يضمرونه، وما تبذلوا من مال وغيره في سبيل الله قليلا أو كثيرًا يخلفه الله عليكم في الدنيا، ويدخر لكم ثوابه إلى يوم القيامة، وأنتم لا تُنْقصون من أجر ذلك شيئًا)[4].

وذهب محمد رشيد الى أنَّ أَعْدَاءِ المسلمين ليسوا هم فقط الذين خرجوا أثناء الدعوة من المنافقين واليهود وكفار قريش، وإنما سيظهر أعداء آخرين **﴿وأخرين من دونهمَ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾**[5]وقد ظهر عداوة الرُّومِ، والفرسَ، وقتالهم ضد المسلمين وغيرهم، والى الآن مستمرة محاولات الأعداء لتضعيف الإسلام[6].

ثانيا: ترابط المجتمعات الإسلامية:

يحث الشارع المقدس على وحدة المؤمنين،وعلى الصلاح بينهم في الأعراض والدماء والأموال، والإبتعاد عن الفرقة والنزاع، قال تعالى: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾**[7]، أي تمسكوا به، وقيل امتنعوا به من غيره، وقيل في معنى حبل الله أقوال، أولها: القرآن، وقيل: أنه دين الله الإسلام وقيل: أهل البيت عليهم السلام والأولى حمله على الجميع [8].

والذي يؤيده ما رواه أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ ((أنه قال أيها الناس إني قد تركت فيكم حبلين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))[9]، (واعلم أن حديث العترة المتواتر، الذي لا ريب في صحته من الطريقين يدل على أن العترة الهادية أفضل الناس وخيرهم بعد النبي ﷺ، واحتياج جميع الناس إليهم، واستغنائهم عن جميعهم، وعصمتهم وعلمهم بالكتاب كله، وخلافتهم عن الله ورسوله، وانحصار الإمامة فيهم، والاهتداء بالتمسك بذيلهم، وعدم خلو الأرض منهم إلى يوم القيامة)[10].

وفي تفسير تأويل الآيات الظاهرة، وَاعْتَصِمُوا بحبل الله، التزموا بِكتاب الله العزيز، والعترة الطاهرة وهم أهل بيت النبي ﷺمن دون التفريق بينهما[11].

وقال تعالى: **﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾**[12]، تؤكد هذه الآية مبدأ الأخوة الإيمانية بين المؤمنين، وعلى التراحم والتواصل، لا القطيعة والنزاع، ولا العداوة، والتباغض[13]، فهي مشعارها عميق، بليغ، مؤثر وذو معنى غزير، ويرى الإسلام أنّ المسلمين جميعاً بحكم الأسرة الواحدة أينما

وجدوا، سواء عاش بعضهم في الشرق، والآخر في الغرب، فرفع الدين الإسلامي من مستوى الإرتباط والحب بين المؤمنين الى درجة الإخوة، ولا يريد من هذه الرابطة شعاراً، بل يريدها تتجسد في الواقع [14].

وورد عن الامام الصادق عليه السلام أنَّه قال: ((المؤمن اخو المؤمن، عينه ودليله،لا يخونه، ولا يظلمه،ولا يغشه،ولا يعده عدة فيخلفه))[15].

فالتماسك الاجتماعي يساعد المجتمع على تحقيق النصر في جميع المستويات، ويكسبه الحصانة ضد الأخطار التي تتربص به في الداخل والخارج.

ثالثا: تمكين المسلمين من النصر:

قال تعالى: ﴿**وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾[16]، حيث تشير الآية الى أنَّ نصرة الله سبحانه معدة لمن ينصر دينه، ولا يتصوّر الذي يدافع عن خطّ التوحيد أنّه وحيد في ساحة قتال الحقّ للباطل، ومواجهة جمع كثير من العدو القوي– بل الله معه، لا يخلف وعده[17]، وفي ذلك قال الطبري: وليعيننّ الله من يقاتل في سبيله، لتكون كلمته العليا على عدوّه; فنصْر الله عبده: معونته إياه، ونصر العبد ربه: جهاده في سبيله، لتكون كلمته العليا، وقوله: **{إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}**، (يقول تعالى ذكره: إن الله لقويّ على نصر من جاهد في سبيله من أهل ولايته وطاعته، عزيز في مُلكه، منيع في سلطانه، لا يقهره قاهر، ولا يغلبه غالب)[18]، والله معين للذين يؤمنون به حق الإيمان، ويتبعون منهجه حق الاتباع، ويتحاكمون إلى منهجه في رضي وتسليم[19].

وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾[20]، أي إن تنصروا دين الله، ينصركم على الكفار، ويفتح لكم[21]، فالنصر ليس نهاية المعركة بين الحق والضلال، وبين الكفر والإيمان، فللنصر تكاليفه في عدم الزهو به والبطر وفي عدم التراخي بعده والتهاون[22]، فالآية تبين أنَّ من علامات الإيمان الحقيقي، هو جهاد أعداء الحق ونصرة دين الله،ونصرة نبيّه، وشريعته وتعليماته[23].

رابعا: شعور المجتمع الإسلامي بالعزة والثقة بنفسه:

تأتي ثقة المجتمع الإسلامي بنفسه، من خلال ثقته بالنصر والتأييد السماوي، فنصر الله للأمة المؤمنة ماضي حتى تقوم القيامة، فعليها أن تثق بوعد الله لها بالتمكين وأكدت ذلك الآيات في أكثر من مناسبة بأنَّ النصر حليف المؤمنين، حيث قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** ﴾[24]، فمن عوامل التمكين، القيادة الحكيمة التي تعمل للإسلام وتمثله عقيدة وأخلاقا؛ لإيجاد المجتمع الذي يلتزمه فكراً وسلوكاً، وإيجاد الدولة التي تطبقه شريعة ومنهجا ودستورا وتحمله هادية لإقامة الحق والعدل في العالمين، قيادة تعتبر أن القاعدة الأساس التي يقوم عليها الإسلام على مدار التأريخ البشري هي قاعدة "لا إله إلا الله" أي إفراد الله سبحانه في الألوهية والحاكمية، إفراده بها اعتقادا في الضمير، وعبادة في الشعائر، وشريعة في واقع الحياة، قيادة تؤمن بالإسلام قوة أساس لنهضة المسلمين وإنقاذ العالمين، وتحرير المستضعفين، من الطواغيت والظالمين[25].

ومن عوامل تعزيز الثقة لدى الإنسان بالإسلام، الالتزام العملي بالدين الإسلامي، فهذا الدين دين عمل، حيث قال السيد قطب: (فهذا القران لا يدرك أسراره قاعد، ولا يعلم مدلولاته إلا إنسان يؤمن به، ويتحرك به في وجه الجاهلية لتحقيق مدلوله ووجهته)[26].

خامسا: الرأفة بالمؤمنين والشدة على الكفار:

قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[27]، تبين الآية للناس أنه جاء إليكم رسول من جنسكم، شديد الارتباط بكم، فإنّه يعلم كل آلامكم، ومطلع على مشاكلكم، فهو يتألم لألمكم، فإنّه إذا دعاكم وسار بكم إلى ساحات الجهاد المريرة، فإنّ كل ذلك من أجل عشقه لحريتكم وشرفكم وعزتكم، وهدايتكم وتطهير مجتمعكم[28]، وقال تعالى: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾[29]، ذهب السعدي الى أنَّ المسلمين جادون ومجتهدون في عداوتهم على الكفار، وساعون في ذلك بغاية جهدهم، فلم ير المنافقون منهم إلا الغلظة والشدة، فلذلك ذل أعداؤهم لهم، وانكسروا، وقهرهم المسلمون، وفي الوقت نفسه فالمؤمنون متراحمون متعاطفون، كالجسد الواحد، يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه[30].

المطلب الثاني: أثر القوة ونتائجها في الباطل:

إنَّ القوة التي تستخدم في طريق الباطل، فلا تجلب لأصحابها سوى المصاعب، والغرق في الشهوات، واقتراف المعاصي، والميل عن جادة الحق، ومن ثمَّ لا تدوم طويلا لابد أن يأتي يوم فتذل وتزول، من قبل جبار السموات والأرض على أيدي عباده المؤمنين، ومن هذه الآثار:

أولا: غرور الانسان بكثرة المال وسوء التصرف فيه:

قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ** ﴾[31]، أي إنه شديد الحّب للمال والمتاع[32]، وقال السعدي: (أي كثير الحب للمال، وحبه لذلك، هو الذي أوجب له ترك الحقوق الواجبة عليه، وقدم شهوة نفسه على حق ربه، وكل هذا لأنه قصر نظره على هذه الدار، وغفل عن الآخرة)[33]، (فالمال نوع من القدرة يحرك داعية المعاصي وارتكاب الفجور فإن اقتحم ما اشتهاه هلك وإن صبر وقع في شدة إذ الصبر مع القدرة أشد وفتنة السراء أعظم من فتنة الضراء)[34].

وقال تعالى:﴿ **إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ *وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** ﴾[35]، فتتحدث الآية عن قارون، الرجل الثري، من بني إسرائيل، ومن أقارب النبي موسى عليه السلام،فكان في بداية أمره من الثلة المؤمنة، ولكن غروره بالمال وثرواته الكثيرة، التي كان يصعب حمل صناديقها على الرجال الأشداء، فجعلت منه شخصا منحرفا مستكبرا، وعلى الرغم من النصائح التي قدمها له العلماء المؤمنون من قومه، وهي عدم الفرح والغرور بما تملكه من القدرة المالية، وأن الدنيا إنّما هي وسيلة . لا هدف، وأن يكون استعمال المال فيما يرضي

الله وينفع العبد في دنياه وآخرته، وأن ما عندك تستفيد من قسم قليل منه، والباقي لغيرك، وأن تحسن للناس، كما أحسن إليك الخالق بتفضله عليك بنعمه [36].

ولكن قارون لم يستمع لنداء قومه، و لم يشعر بنعمة ربه، و لم يخضع لمنهجه القويم، وأعرض عن هذا كله في استكبار لئيم، فما كان من القران الكريم إلا أن يعالج مثل هذه النفسية المريضة بالنظر الى الأمم السابقة التي كانت أشد منه قوة و أكثر مالا، التي أهلكها الله، ولم ينتظر لسماع تبريراتها[37].

ثانيا: هلاك المتمسكين بقوة نفوذهم الباطل:

إنَّ حب السلطة والجاه، أمر محبب للنفس الإنسانية، حتى بسببهما انتهكت الأعراض وسفكت الدماء، على طول التأريخ، فهذا النوع من عشاق المال والسلطة، غالباً ما ينتهي بهم الحال إلى نتائج وخيمة، فمنهم من يفقد مكانته بين الناس، ومنهم من يهلكه الله سبحانه، وهذا ما ذكره لنا القران من قصص الأقوام الماضية، وما هو موجود في حياتنا الواقعية.

قال تعالى: ﴿ **وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾[38]، فتشير الآية الى أنَّ فرعون لما رأى أمر النبي موسى عليه السلام يزيد على الأيام ظهوراً واعتلاءً، خاف على مملكته، فقام بإظهار الخديعة،فخطب الناس بعد ما اجتمعوا، فقال لقومه أليس لديَّ القوة والمنعة، وامتلاك القدرة الإقتصادية، وحسن تنظيم الثروة المائية[39].

فأبهر قومه المستعبد المستغفل بهذه المشاهد البراقة الخادعة القريبة من عيونهم؛ فتركوا قلوبهم وعقولهم إلى تدبر ذلك الملك الكوني العريض البعيد! فعرف كيف يلعب بقلوب قومه وعقولهم ويستغفلها بالبريق القريب[40]، ثم أخذ يستهزأ بالنبي موسى عليه السلام ويقيِّمه بالمعيار المادي بأنه مستضعف وليس ملكاً ولا أميراً ولا صاحب سطوة ومال مشهود[41].

فقال تعالى: ﴿**لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ *مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾[42]، فالمقصود من هذه الآية التسلية للمسلمين عما يحصل عليه الكافرون من متاع الدنيا، وتنعمهم فيها، وتقلبهم في البلاد بأنواع التجارات والمكاسب واللذات، وأنواع العز، والغلبة في بعض الأوقات، فإن هذا كله ليس له ثبات ولا بقاء، بل يتمتعون به قليلا ويعذبون عليه طويلا[43].

فالخطاب وإن كان للرسول ﷺ إلا أنه المراد به عموم المسلمين، فيا أيها الإنسان المؤمن لا يغرك تصرف المشركون، ولا الثروات الهائلة التي يحصلون عليها، فليست سوى متاع قليل، ستكون محطتهم الأخيرة الجحيم[44].

فالذي يعتمد على قوته، ويتخيل أنه الوحيد الماسك بزمام الامور من دون الله جل جلاله، فهو واهم يسير خلف السراب.

ثالثا: التباهي بالكثرة والعدة:

إنَّ التباهي والغرور بالعدة والعدد، من الفتن التي تصيب الناس، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ** ﴾[45]، أي كان فرعون ينظر الى أصحاب موسى عليه السلام على أنهم عصابة من الناس قلائل لا

يصمدون أمام جنده[46]،وقال تعالى: ﴿ **أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** ﴾[47]، فهذا منطق الغني المغرور عديم الإيمان، الذي يتباهى بامتلاكه القوة البشرية، والمالية، والمكانة الاجتماعية، فاعتمد عليها، ونسى ذكر الله سبحانه، وأخذ ينكر الاخرة، نتيجة الغرور الذي أصابه، وعدم شكره للنعم الإلهية[48].

فقد حذر القرآن من الغرور الذي يصيب البشر، فقال تعالى: ﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[49]،(فعلى الانسان أن يتعظ ويأخذ العبرة من الذين سبقوه، وأن لا يتبجح بالكثرة، ولا يعتمد على منطق القوة بل يعتمد على المنطق السليم)[50].

(فليست العبرة بكثرة أنصار الباطل بل بصمود أهل الحق والتزامهم له وجهادهم في سبيله)[51]، فالغرور بالكثرة نتيجته الهلاك حتى مع المؤمن وهذا ما قصه لنا القرآن الكريم في كثيرٍ من المواقف أمثال غزوة أحد وحنين وغيرها.

المطلب الثالث: أثر الضعف ونتائجه:

وردت العديد من الآيات القرآنية التي تثبت اثار الضعف التي تلقي بظلالها على الفرد والمجتمع ويمكن استعراض بعض النماذج:

اولا: النزاع والتفرقة:

وقال تعالى: ﴿ **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[52]، قال السعدي: في تفسيره" بالافتراق والتعادي يختل نظامهم وتنقطع روابطهم ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدى إلى الضرر العام"[53].

فينهي القرآن عن السير في خط التفرق والاختلاف الذي يؤدي إلى انهيار المجتمع وابتعاده عن خط الاستقامة، من خلال ما يحدثه من التمزقات الأخلاقية والسقوطات الاجتماعية، الذي تفقد فيه المجتمعات توازناتها الفكرية والعملية، فتسيطر عليه الطبقة المترفة التي تعمل على إضلال الفرد وإسقاط قيمه الروحية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية لمصلحة امتيازاتها الظالمة، أو يتولى أمره المستكبر والكافر الظالم فيبتعدون به عن خطه المستقيم وإيمانه القويم.

وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا فلم يلتقوا على قاعدة فكرية واحدة على مستوى العقيدة و المفاهيم العامة والتصور الشامل الدقيق للأشياء، بل أخذ كل واحد منهم بشيء من الأفكار المختلفة التي يناقض بعضها بعضا، مما يؤدي إلى التنافر والتنازع و الضلال، مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ فاختاروا الكفر على الإيمان بعد قيام الحجة عليهم من اللَّه سبحانه بالدلائل الواضحة والبينات القوية، وَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ جزاء تمردهم على اللَّه سبحانه وانحرافهم عن خطه المستقيم[54].

قال تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** ﴾[55]، ففحوى هذه الآية يمثل حكماً عاماً يشمل كل من يفرّق الصفوف، وكل من يبذر بذور النفاق والاختلاف بين عباد الله بابتداع البدَع، من دون فرق بين من كان يفعل هذا في الأُمم السابقة أو في هذه الأُمة،

وأولئك لا يرتبطون بالدين أبداً، ولا يمتون إليك بصلة أبداً، سيؤاخذِهم الله بأعمالهم وهو عليم بها، لا يغيبُ شيء منها[56].

فهذا الأثر من أهم آثار الضعف، فالإنسان الذي تعتريه حالة العجز، يؤدي به الحال الى التفرق، ومن التوجيهات القرآنية التي نهت عنه، قوله تعالى: **﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون ﴾**[57]، فذهب المفسّرون الى احتمالات مختلفة في المقصود من حبل الله، فبعضهم قال بأنه القرآن، ومنهم من قال: بأنه الإسلام، ومنهم من قال بأنهم الأئمّة عليهم السلام، والذي يستفاد من معنى حبل الله كلّ ما قيل يدخل بأجمعه في مفهوم ما يحقق الارتباط بالله سبحانه[58].

فقوله تعالى "وَلاَ تَفَرَّقُواْ " أي "ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلفت اليهود والنصارى، أو كما كنتم متفرقين في الجاهلية متدابرين يعادي بعضكم بعضاً ويحاربه، أو ولا تحدثوا ما يكون عنه التفرق ويزول معه الاجتماع والألفة التي أنتم عليها مما يأباه جامعكم والمؤلف بينكم، وهو اتباع الحق والتمسك بالإسلام. كانوا في الجاهلية بينهم والعداوات والحروب المتواصلة، فألف الله بين قلوبهم بالإسلام، وقذف فيها المحبة فتحابوا وتوافقوا وصاروا إِخْوَانًا متراحمين متناصحين مجتمعين على أمر واحد قد نظم بينهم وأزال الاختلاف، وهو الأخوة في الله"[59]، وقال القرطبي في تفسيره: "فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة فإن الفرقة هلكة والجماعة نجاة"[60]

"وباجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها، من التعاون على البر والتقوى"[61]

وعلى اي حال، تشير الآية الى الوحدة الاسلامية، والابتعاد عن الفرقة والاختلاف والعصبية القومية والعرقية، ثم توجه المجتمع الاسلامي الى المقارنة بين الماضي الذي يسوده الحقد والعداوة والبغضاء، وبين الحاضر الذي يقوم على المحبة والاخوة والالفة، وتذكرهم بوضعهم الذي كانوا عليه قبل بزوغ الاسلام حيث كانوا يسيرون في دائرة الكفر التي كادت أن تسقط بهم في النار لولا لطف الله ورعايته لهم فأنقذهم بالإسلام من النار الى الجنة[62].

ثانيا: الخضوع والتبعية:

تأتي حالة الضعف لدى النفس البشرية من خلال الانسياق والتبعية للآخرين المنحرفين المستكبرين قال تعالى: **﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾**[63]، فتبين الآية يوم يقول الضعفاء المقلدون للذين استكبروا منهم، وهم القادة في الدنيا الذين هم الأكابر والرؤساء والقادة في الدين، الذين هم علماء السوء في الكفر، إنا كنا في الدنيا لكم تابعين مطيعين من غير أن نسألكم حجة على ما تأمروننا به فهل أنتم مفيدون لنا اليوم تدفعون عنا شيئا من عذاب الله الذي قضي علينا[64].

فجاء الرد ﴿ **لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ** ﴾[65]، وقال سيد قطب في تفسيره:" والضعفاء هم الذين تنازلوا عن أخص خصائص الإنسان الكريم على الله حين تنازلوا عن حريتهم الشخصية في التفكير والاعتقاد والاتجاه؛ وجعلوا أنفسهم تبعاً للمستكبرين والطغاة، ودانوا لغير الله من عبيده واختاروها على الدينونة لله "[66].

وجاء في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ** ﴾[67]،أي ومن يجعل لله شريكا ويعبد معه إلها آخر بالدعاء أو الخوف أو الرجاء أو النذر والذبح، مستندا إلى الأوهام، ولا حجة له به ولا دليل على ما يدّعي، فمصيره الخسران[68]،فكيف يملك الإنسان برهانا على الشرك، والكون كله بجميع ظواهره دليل على التوحيد، وعلى بطلان الشرك كله؟ ولكن الغفلة قد تستولي على عقول بعض الناس فتبعدهم عن الارتباط بحقائق الألوهية، وتقودهم إلى الكفر، فهؤلاء كالببغاء يقلّدون آباءهم في التمسّك بالخرافات والأساطير . التي لا أساس لها من الصحّة، فجزاء هؤلاء وعقابهم عند الله الذين داسوا حكم العقل بأقدامهم، واتّجهوا في دروب الكفر والشرك المظلمة بوعي منهم[69].

وقال تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ** ﴾[70]، تشير الآية الى اتباع ما في القران والإقرار بصحته، وتصديق الرسول ﷺ والاقتداء به وبأفعاله[71]، وأن يرجع الجاهل إلى العالم، وهذا الذي استقر عليه سير المجتمع الإنساني في جميع أحكام الحياة التي لا يتيسر فيها للإنسان أن يحصل العلم بما يحتاج إلى سلوكه من الطريق الحيوي، لكن رجوع الجاهل إلى جاهل آخر مثله مذموم في سنة العقلاء[72]، وفي الواقع، كان كفرهم وعبادتهم الأصنام ينبع من التسليم الأعمى للعادات الخرافية التي كان عليها أسلافهم، معتبرين ممارسات أجدادهم لها دليلا قاطعاً على صحتها[73].

وإذا قيل للكافر الذي يحرّم ما أحل الله، تعال إلى تنزيل الله ورسوله ليتبين لك الحلال والحرام، قال: يكفي ما ورثناه عن آبائنا من قول وعمل، فيقول ذلك وهولا يعلم أنَّ أباه لا يفهم حقًّا، فكيف يتبعه، والحالة هذه؟ فإنه لا يتبعهم إلا من هو أجهل منهم وأضل سبيلا[74].

وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ** ﴾[75]، فالآية تندد بمنطق المشركين أو اليهود القائم على أساس التقليد الأعمى لعادات الآباء والأجداد، الذين يرفضون تلقي شرائعهم وشعائرهم من الإسلام، وهجر ما ألفوه؛ لان الاستمرار على ذلك يؤدي الى تركيز الجهل والضلال والضعف[76].

فالشخص الجاهل لا يستند إلى قاعدة ايمانية يحسّ معها بوجوده وبشخصيته وبأصالته، لذلك يستند إلى مفاخر الآباء وعاداتهم وتقاليدهم، ليصطنع له شخصية، كاذبة وأصالة موهومة، فالإسلام أدان المنطق القائم على تقديس ما عليه الآباء والأجداد؛ لنفيه للعقل الإنساني، ولرفضه تطوّر التجارب البشرية، ومصادرة الموضوعية في معالجة قضايا السلف[77].

وقال تعالى:﴿ **بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ** ﴾[78]، "فعندما يتحوّل التاريخ إلى حالة فكرية أو روحية أو عملية مقدّسة لا تسمح بأيّ نقاش حول المضمون الفكري أو الروحي أو العملي

الذي تلتزمه، وقد أكّده المترفون الذين يقفون أمام عملية التغيير الاجتماعي أو الفكري أو السياسي التي قد تلغي امتيازاتهم نتيجة ما تحدثه الأفكار الجديدة من إعادة نظر في كثير من المفاهيم المألوفة أو المتوارثة بعد عرضها على ميزان الفكر والواقع، المراد تطويره أو تغييره، لينطلق الجيل الجديد بعقلية جديدة ونهج جديد، وعلى ضوء ذلك كان الجمود هو الطابع الذي يعمل المترفون الطغاة على إحكام سيطرته على الفكر الإنساني، بإعطاء فكر الآباء والتاريخ قداسة، تسلط سيفا على مطلب الحرية الفكرية في كل القضايا التي يمكن أن يدور فيها الخلاف، في ساحات الحوار"[79].

"اذا فيصحّ التقليد في المسائل الفرعية وغير الأساسية فقط، وأيضاً يجب أن يكون تقليداً لعالم، أي رجوع الجاهل إلى العالم، كما يرجع المريض إلى الطبيب، وغير المتخصصين إلى أصحاب الاختصاص"[80]، فيتبين مما سبق إنَّ التعليمات الإلهية حذرت أهل الإيمان والتقوى من إتباع الكافرين لأن بإتباعهم يتحقق ضعف العزيمة والدين، والرأي.

وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ**﴾[81]، قيل كان شاس بن قيس اليهودي عظيم الكفر شديد الحسد على المسلمين فغاظه رؤية الأنصار من الأوس والخزرج في مجلس واحد، فأخذ يذكرهم بنزاعاتهم الماضية فآلت الأمور الى حمل السلاح، فبلغ النبي ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين والأنصار فقال: أتدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ أكرمكم الله بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم فعرفوا أنها نزغة من الشيطان[82]، ففي هذه الآية خطاب للأوس والخزرج وهذا لا يمنع من دخول غيرهم من المؤمنين في عموم اللفظ، فقد حذر الله سبحانه وتعالى المؤمنين من طاعة اليهود الذين يثيرون إحياء الضغائن التي كانت بينهم في الجاهلية، فيرجعونهم كفارا بعد إيمانهم[83].

ويقول السيد قطب "إن طاعة أهل الكتاب والتلقي عنهم، واقتباس مناهجهم وأوضاعهم، تحمل ابتداء معنى الهزيمة الداخلية، والتخلي عن دور القيادة الذي من أجله أنشئت الأمة المسلمة، كما تحمل معنى الشك في كفاية منهج الله لقيادة الحياة وتنظيمها والسير بها صعداً في طريق النماء والارتقاء، وهذا بذاته دبيب الكفر في النفس،وهي لا تشعر به ولا ترى خطره القريب هذا من جانب المسلمين، فأما من الجانب الآخر، فأهل الكتاب لا يحرصون على شيء حرصهم على إضلال هذه الأمة عن عقيدتها التي هي صخرة النجاة؛ وخط الدفاع، ومصدر القوة الدافعة للأمة المسلمة"[84].

ثالثا: كراهية الجهاد والتخلف عنه:

قال تعالى: ﴿ **أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾[85]،لِمَ تقلقون وأنتم لم تبدأوهم بالقتال وإلغاء العهد من قبلكم، أتخافون أن ينالكم من قتالهم مكروه، وقد وقع الاختلاف في الذين نقضوا عهودهم، فقيل: هم اليهود الذين نقضوا العهد وخرجوا مع الأحزاب وهموا بإخراج الرسول ﷺ من المدينة كما أخرجه المشركون من مكة، وقيل هم مشركو قريش

وأهل مكة، فلا تتركوا قتالهم خوفا على أنفسكم منهم فالله أحق أن تخافوا عقابه في ترك أمره بقتالهم إن كنتم مصدقين بعقاب الله فخشية الله أحق بكم من خشية غيره[86].

(فالمؤمن لا يخشى أحدا من العبيد، فالمؤمن لا يخشى إلا الله، فإذا كانوا يخشون المشركين فالله أحق بالخشية، و أولى بالمخافة؛ وما يجوز أن يكون لغيره في قلوب المؤمنين مكان! و إن مشاعر المؤمنين لتثور؛ وهي تستجاش بتلك الذكريات و الوقائع و الأحداث وهم يذكرون بتآمر المشركين على نبيهم ﷺ وهم يستعرضون نكث المشركين لعهودهم معهم و تبييتهم لهم الغدر كلما التمسوا منهم غرة، أو وجدوا في موقفهم ثغرة،وهم يتذكرون مبادأة المشركين لهم بالعداء والقتال بطرا وطغيانا)[87]،(فوازنوا أمركم بين موقفكم منهم وموقفكم من الله، وستجدون أن الموازنة تقف بكم عند حدود الله فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ لأنه مالك كل شيء، وبيده أمر الدنيا والآخرة، في ما تفرضه عقيدة الإيمان و روحية العبوديّة له، مما يجب أن تواجهوه من مواقف الإيمان إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لأن الإيمان ليس كلمة تقال، بل هو موقف للتضحية والإخلاص والعطاء)[88].

فالعوامل التي أدت بالمسلمين الى قتال الناكثين تتجسد في نكثهم لليمين، ونقضهم للعهد السياسي الذي اتخذوه مع المجتمع المسلم، ومقاومتهم للنظام السياسي ومحاولتهم لإسقاط الحكومة الإسلامية، عن طريق محاربتهم للقيادة الشرعية المتمثلة في الرسول ﷺ أو الامام، بالإضافة الى أنَّهم المعتدون أولا، فهذه العوامل كافية لقتالهم لحفظ المجتمع من التحلل والانهيار[89].

ومن الأمثلة الأخرى التي ذكرها الكتاب العزيز عن ترك الجهاد، قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا** ﴾[90]، تبين الآية أنّ هنالك طائفة من المنافقين منادين المؤمنين من أهل يثرب لا مكان لكم في غزوة تخسرون فيها أرواحكم ونساءكم وأطفالكم، فارجعوا إلى بيوتكم، وبذلك كانوا يريدون أن يبعدوا الأنصار عن جيش المسلمين، ومن جانب آخر أخذ فريق من مرضى القلوب يستأذن النبي ﷺ بالرجوع الى مساكنهم بذريعة أنها مكشوفة للعدو والإنصاف ليست مثلما ادعوا، بل أرادوا بذلك الهرب من الحرب[91].

فيبين القرآن الكريم، والسنة النبوية، النتائج السلبية في حال تخلي الأمة عن الجهاد، الذي به يدفع العدوان والظلم، وبه تبقى قوية مستقرة، فقال تعالى: ﴿ **إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[92]، فجاءت الآية بصيغتي التهديد والوعيد للذين لا يخرجون للقتال الذي دعا إليه الرسول ﷺ فيعذبهم عذابا أليما في الدنيا ويهلكهم به كقحط و غلبة عدو، و يستبدل بهم قوما غيرهم يطيعونه ويطيعون رسله، لأنه قد وعد بنصره، و إظهار دينه على الدين كله[93]، وقال الشوكاني في كتابه نيل الأوطار: (وَسَبَبُ هَذَا الذُّلِّ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَمَّا تَرَكُوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِي فِيهِ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَإِظْهَارُهُ عَلَى كُلِّ دِينٍ عَامَلَهُمْ اللَّهُ بِنَقِيضِهِ، وَهُوَ إنْزَالُ الذِّلَّةِ فَصَارُوا يَمْشُونَ خَلْفَ أَذْنَابِ الْبَقَرِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَرْكَبُونَ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ الَّتِي هِيَ أَعَزُّ مَكَان)[94].

وقال السيد قطب (وما يحجم ذو عقيدة في الله عن النفرة للجهاد في سبيله، إلا و في هذه العقيدة دخن، وفي إيمان صاحبها بها وهن)[95]،وقال تعالى: ﴿ **وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ**

وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيم ﴾[96]، أي جاء جماعة من الاعراب الى النبي ﷺ يظهرون أنهم مؤمنون ولم يكن لهم في الايمان والجهاد نية، فبينوا له ما هم عليه من العجز وعدم التمكن من الخروج للقتال، ولجرأتهم بكذبهم على الله ورسوله وتخلفهم بغير عذر فسينالهم عذاب شديد في الدنيا والاخرة[97].

وقال تعالى: **﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾**[98]،(لقد كان التولي نتيجة استدراج من الشيطان، ونتيجة خطأ أو معصية أورثت وهناً في القلب، وضعفاً في الإيمان أدى التولي يوم الزحف، ومن فضل الله عليهم ان عفا عنهم، وكفاهم من العقوبة الجزع النفسي، والندم الداخلي العميق)[99]، إذاً فالأمة الضعيفة، تكون خائفة متقاعسة عن الجهاد وكارهة له، وعاجزة عن نصرة الحق.

الهوامش:

([1]) سورة الأنفال: الآية ٦٠

([2]) ينظر: مجمع البيان: الطبرسي، 434/4، الامثل: الشيرازي، 472/5.

([3]) ينظر: في ظلال القرآن: السيد قطب،1544/3.

([4]) التفسير الميسر: تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، 228/3.

([5]) سورة الأنفال: الآية ٦٠

([6]) ينظر: تفسير المنار: محمد رشيد رضا، 56/10.

([7]) سورة آل عمران: الآية ١٠٣

([8]) ينظر: مجمع البيان: الطبرسي ، 805/2

([9]) الأمالي: الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، الطبعة: الأولى- ١٤١٤ ، رقم الحديث 52/460، 255/1، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام : السيد هاشم البحراني الموسوي، تحقيق العلامة السيد علي عاشور، الناشر: ردمك: 341/2.

([10]) ينظر: مصباح الهداية في إثبات الولاية: آية الله العظمى السيد علي بن محمد بن علي البهبهاني، الناشر: مدرسة دار العلم بأهواز، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ، قم، 82.

([11]) ينظر: تأويل الآيات الظاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي ، التحقيق: حسين أستاد ولي ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، الطبعة: الأولى- 1409 هـ- قم، 122/1.

([12]) سورة الحجرات: الآية.١٠.

([13]) ينظر: صفوة التفاسير: محمد الصابوني، 217/3

([14]) ينظر: الأمثل : نَاصِر مَكارم الشِيرازي، 540/16،

([15]) ميزان الحكمة: محمد الري شهري، تحقيق ونشر: دار الحديث، الطبعة: الأولى، 1416 هـ، 38/1.

([16]) سورة الحج: الآية ٤٠.

([17]) ينظر: التبيان: الطوسي، 315/7، الامثل: نَاصِر مَكارم الشِيرازي، 426/14.

([18]) جامع البيان: أبو جعفر الطبري، 651/18.

([19]) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، 154/2.

([20]) سورة محمد: الآية ٧.

([21]) فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني، 473/6.

([22]) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب،422/6.

([23]) ينظر: الامثل: نَاصِر مَكارم الشِيرازي، 344/16.

([24]) سورة الأنبياء: الآية ١٠٥.

([25]) بتصرف: ماذا يعني انتمائي للإسلام: فتحي يكن، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة :الخامسة عشرة- 1408هـ- 1988- بيروت ، 92-97- 110.

([26]) في ظلال القران : السيد قطب، 2039/13.

([27]) سورة التوبة: الآية ١٢٨.

([28])ينظر: الامثل: مَكارم الشِيرازي، 281/6.

([29]) سورة الفتح: الآية ٢٩.

([30]) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، 795/1.

([31]) سورة العاديات: الآية ٨.

([32]) ينظر: التبيان: الطوسي ، 378/10، مجمع البيان : الطبرسي، 10/ 379، الامثل: نَاصِر مَكارم الشِيرازي، 397/20.

([33]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: السعدي، 932/1.

([34]) إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ) الناشر: دار المعرفة، 273/3

([35]) سورة القصص: الآية ٧٦ – ٧٧.

([36]) ينظر: الامثل: مَكارم الشِيرازي، 288/12.

([37]) ينظر: من هدى القران: محمد تقي المدرسي، 379/9.

([38]) سورة الزخرف: الآية ٥١.

([39]) ينظر: مجمع البيان: الطبرسي، 78/9، من هدى القران: محمد تقي المدرسي، 493/12.

([40]) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، 3193/5.

([41]) ينظر من هدى القران: محمد تقي المدرسي، 493/12.

([42]) سورة آل عمران: الآيات ١٩٦ – ١٩٧.

([43]) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: السعدي، 162/1.

([44]) ينظر: الامثل: مَكارم الشِيرازي، 59/3

([45]) سورة الشعراء: الآية ٥٤.

([46]) ينظر: مجمع البيان: الطبرسي، 399/7.

([47]) سورة الكهف: الآية ٣٤.

([48]) ينظر: الأمثل: مَكارم الشِيرازي، 266/9.

([49]) سورة غافر: الآية ٨٢.

([50]) الأمثل: مَكارم الشِيرازي، 460/12.

([51]) صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني، 140/1.

([52]) سورة آل عمران: الآية ١٠٥.

([53]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: السعدي، 141/1.

([54]) ينظر: من وحي القران : محمد حسين فضل الله، 205/6.

([55]) سورة الأنعام: الآية ١٥٩.

([56]) ينظر: الامثل: مَكارم الشِيرازي، 228/1.

([57]) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

([58]) ينظر: مجمع البيان: الطبرسي، 318/2، الامثل: نَاصِر مَكارم الشِيرازي، 621/2.

([59]) الكشاف: الزمخشري، 306/1.

([60]) تفسير الجامع لأحكام القرآن: محمد القرطبي 155/4.

([61]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: السعدي، 141/1.

([62]) ينظر: من وحي القران : محمد حسين فضل الله، 193/6.

([63]) سورة ابراهيم: الآية 21.

([64]) ينظر: الميزان: العلامة الطباطبائي، 21/12.

([65]) سورة إبراهيم: الآية ٢١.

([66]) في ظلال القرآن: سيد قطب، 397/4

([67]) سورة المؤمنون: الآية ١١٧.

([68]) ينظر: صفوة التفاسير: محمد الصابوني ، 294/2، ايسر التفاسير: جابر الجزائري، 545/3.

([69]) ينظر: الامثل: نَاصِر مَكارم الشِيرازي، 532/10، من وحى القرآن: محمد فضل الله،208/16.

([70]) سورة المائدة: الآية ١٠٤.

([71]) ينظر: مجمع البيان: الطبرسي، 389/2.

([72]) ينظر: الميزان: الطباطبائي، 88/6.

([73]) ينظر: الامثل: نَاصِر مَكارم الشِيرازي، 166/4.

([74]) ينظر: التفسير الميسر: عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،278/2.

([75]) سورة البقرة: الآية ١٧٠.

([76]) ينظر: في ظلال القرآن : سيد قطب، 126/1.

([77]) ينظر: الامثل: مَكارم الشِيرازي، 480/1.

([78]) سورة الزخرف: الآية ٢٢.

([79]) من وحى القرآن ، محمد حسين فضل الله، 226/20.

([80]) الامثل: مَكارم الشِيرازي،456/10.

([81]) سورة آل عمران: الآية ١٠٠.

([82]) ينظر: الكشاف: الزمخشري، 304/1.

([83]) ينظر: مجمع البيان: الطبرسي، 315/2.

([84]) في ظلال القرآن: سيد قطب، 406/1.

([85]) سورة التوبة: الآية ١٣.

([86]) ينظر: مجمع البيان : الطبرسي، 18/5.

([87]) في ظلال القرآن : سيد قطب، 3 /1612.

([88]) من وحى القرآن : فضل الله،46/11.

([89]) ينظر: من هدى القرآن: محمد المدرسي،130/4.

([90]) سورة الأحزاب: الآية ١٣.

([91]) ينظر: الامثل: مَكارم الشِيرازي، 187/13.

([92]) سورة التوبة: الآية ٣٩.

([93]) ينظر: تفسير المراغى : احمد بن مصطفى، 120/10

([94]) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، 340/8.

*الدخن: الحِقْدُ. ورَجُلٌ دَخِنُ الخُلُق: أي فاسِدُه وخَبِيثه، المحيط في اللغة: الصاحب بن عباد، 355/1.

([95]) في ظلال القرآن: سيد قطب، 3/ 1655.

([96]) سورة التوبة: الآية ٩٠.

([97]) ينظر: التبيان: الشيخ الطوسي،272/5.

([98]) سورة آل عمران: الآية ١٥٥.

([99]) من معين التربية الاسلامية: منير محمد الغضبان، الناشر: مكتبة المنار الاردن، الطبعة: الثانية– 1402هـ– 1982، ص86.

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. احكام القران: احمد بن علي الجصاص، التحقيق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الاولى 1405هـ– 1995بيروت– لبنان.
2. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ) الناشر: دار المعرفة، 273/3 تيسير الكريم الرحمن: آل سعدي، عبدالرحمن بن ناصر، الناشر: مكتبة النهضة العربيه، الطبعة: الثانية– 1408 هـ – بيروت.
3. أيسر التفاسير: جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: الأولى – 1416هـ – المدينة المنورة.
4. تأويل الآيات الظاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي ، التحقيق: حسين أستاد ولي ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، الطبعة: الأولى– 1409 هـ– قم
5. التبيان في تفسير القرآن: أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ،(ت: 460هـ) ، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر: دار احياء التراث العربي ، الطبعة: الأولى– بيروت.
6. جامع البيان في تفسير القران: محمد بن جرير الطبري،(ت: 310 هـ) الناشر: دار المعرفة، الطبعة: الأولى– 1412هـ– بيروت. في ظلال القران: السيد قطب، الناشر: دار الشروق.

7. صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم : محمد علي الصابوني ، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى- 1421 هـ- بيروت. التفسير الميسر : نخبة من أساتذة التفسير التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مجمع الملك فهد، الطبعة: الثانية، 1430هـ - 2009 م.
8. غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام : السيد هاشم البحراني الموسوي، تحقيق العلامة السيد علي عاشور، الناشر: ردمك.
9. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى – بيروت.
10. ماذا يعني انتمائي للإسلام: فتحي يكن، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة :الخامسة عشرة- 1408هـ- 1988- بيروت.
11. مجمع البيان : أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي ،(ت: 548) تحقيق: تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، الطبعة: الأولى- سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م ، الناشر: ردمك.
12. مصباح الهداية في إثبات الولاية: آية الله العظمى السيد علي بن محمد بن علي البهبهاني، الناشر: مدرسة دار العلم بأهواز، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ، قم.
13. من معين التربية الاسلامية: منير محمد الغضبان، الناشر: مكتبة المنار الاردن، الطبعة: الثانية- 1402هـ- 1982.
14. من هدى القرآن: السيد محمد تقي المدرسي، الناشر: دار محبي الحسين، الطبعة: الأولى- 1419هـ- طهران.
15. من وحي القران: السيد محمد حسين فضل الله (2010م) ، الناشر: الملاك، الطبعة: الثانية - 1419هـ- بيروت.
16. ميزان الحكمة: محمد الري شهري، تحقيق ونشر: دار الحديث، الطبعة: الأولى، 1416 هـ.
17. الميزان في القران الكريم: محمد حسين الطبطبائي ،(ت: 1402هـ) ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، الطبعة: الخامسة - 1417هـ ، قم المقدسة
18. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني.